التداعيات الاقليمية والدولية لازمة القرم بين شواهد التاريخ وجدال النزاع الروسي – الامريكي على مناطق النفوذ

م . م نظير محمود أمين

EMAIL:- teacher_ ameen @yahoo. Com

المقدمة :

أظهرت أحداث أوكرانيا تنوّع واتساع المشكلات التي تؤدي إلى نزاعات بين الدول الكبرى ولا سيما أمريكا وروسيا . فلا التفاهمات الدولية من السهل أن تشمل كل هذه الملفات والقضايا، ولا عودة "الحرب الباردة" كما يشاع هي التوصيف الصحيح لما يجري في الصراع الدولي . فما زلنا نشهد منذ ربع قرن تداعيات تفكك "الاتحاد السوفييتي" و"حلف وارسو" عناصر أساسية في نفوذها الدولي لكي تكون قطباً موازياً أو منافساً للغرب ولحلف الأطلسي . روسيا دولة عظمى بخاصة على الصعيد العسكري، ثرواتها الطبيعية ومواردها تؤهلها لشراكة فاعلة وقوية في النظام الدولي. لكن "الاتحاد الروسي" يحمل إرثاً ثقيلاً من المشكلات في أمنه القومي وعلى حدوده، وصعوبات كبيرة في هيكلية اقتصاده في المنافسة العالمية .

مصادر مثل الغاز والذهب والمعادن والسلاح والفوائض المالية ليست كافية لتشكيل قوة موازية في وجه الغرب وقد كانت موجودة من قبل في ظل كتلة من الدول المتحالفة وعلاقات دولية واسعة . لذلك تبدو أحداث أوكرانيا وقبلها

جورجيا وقبلها يوغسلافيا بمنزلة أزمات يستخدمها الغرب داخل البيت الروسي، ومشكلات كيفما جرى حسمها عبئاً على دور روسيا .

إشكالية البحث :

لم تنعم اوكرانيا في تاريخها بالاستقرار السياسي فقد كانت دوما مطمعا للغزو من القوات الخارجية فبسبب موقعها المتميز الذي يفصل بين روسيا واوربا تعرضت للغزو من البولنديين والهنغاريين والروس . اوكرانيا واقعة بين فكي كماشة الولايات المتحدة الامريكية من جهة وروسيا من جهة اخرى ، كل منهما يحاول فرض سياسته عليها باستغلال ظروفها الاقتصادية . والاشكالية التي يتعرض لها البحث تتحدد في قدرة الغرب من الحصول على مكاسب يحد من خلالها الاندفاع الروسي الصاعد والحضور المستجد في المناطق الساخنة دوليا من جهة ، وكون ازمة القرم ستكون مدخلا لفتح ملفات تجد روسيا نفسها قادرة على فتحها من ضمن اسخن الملفات مع الغرب سيما ان التمدد الغربي بات قريبا جدا من الامن الروسي واتساع حلف الناتو على حساب مناطق نفوذه التي تحقق امنه .

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها (ان احداث اوكرانيا ليس من الممكن توصيفها بالازمة الاقليمية او شانا داخليا ، بل انها تمثل ازمة على الصعيدين الاقليمي الاوربي وعلى الصعيد الدولي مما ينذر بتداعيات لا تنحصر في جانب بعينه) .

منهجية البحث :

أن سياق البحث ومحاولة الإحاطة العلمية فرض على الباحث اعتماد المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث وعلى النحو التالي :

المبحث الاول : البعد التاريخي لاهمية جزيرة القرم وعبر عنها بثلاث مطالب ، تناول المطلب الاول الحقائق الجغرافية والديموغرافية لشبه جزيرة القرم ، والمطلب الثاني ، الاهمية الاستراتيجية لشبه جزيرة القرم .. والمطلب الثالث الوضع القانوني لشبه الجزيرة بعد انفراط عقد الاتحاد السوفيتي .

المبحث الثاني : مقدمات الازمة واستفحالها على الصعيد الاوكراني الروسي ، وعبر عنها بثلاث مطالب .. تناول المطلب الاول الجدل السياسي بين الرئيس الاوكراني والمعارضة .. والمطلب الثاني استفحال الازمة والتدخل الروسي .. والمطلب الثالث الاستفتاء في شبه الجزيرة وتداعياته محليا .

المبحث الثالث: تداعيات الازمة على الصعيدين الاقليمي والدولي ، وعبر عنها بثلاث مطالب .. تناول المطلب الاول التداعيات الاقتصادية .. والمطلب الثاني الداعيات الامنية .. والمطلب الثالث التأثير المحتمل للازمة على الصعيدين الاقليمي والدولي .

وفي الخاتمة وضعنا بعض الاستنتاجات التي ترشحت لمحاور البحث اعلاه .

المبحث الاول : البعد التاريخي لاهمية شبه جزيرة القرم

تعتبر شبه جزيرة القرم جزءاً من الإمبراطورية الروسية ولاحقاً من الاتحاد السوفيتي . وكانت روسيا قد استولت على القرم اصلا في اواخر القرن الثامن عشر عندما دحرت جيوش الامبراطورة الروسية كاثرين العظمى تتار القرم الذين كانوا متحالفين مع العثمانيين، وذلك بعد حروب دامت عدة عقود في عام 1783 . و لشبه جزيرة القرم أهمية بالغة بالنسبة إلى روسيا المعاصرة لأن ذلك يعني السيطرة على البحر الأسود والمناطق المطلة عليه. ولم تصبح روسيا دولة عظمى بغض النظر عن توسعها إلا بعد ضمها للأراضي المتاخمة للبحر الأسود، بما فيها شبه جزيرة القرم في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. واختارت بريطانيا وفرنسا بالتعاون مع العثمانيين شبه جزيرة القرم بالذات لإجراء أول عملية إنزال بحري واسع النطاق في عامي 1856 – 1857 (حرب القرم) بهدف طرد روسيا من شبه الجزيرة وقاعدتها البحرية سيفاستوبول ومنعها بذلك من حق امتلاك أي أسطول بحري قوي في البحر الأسود .[1]

المطلب الاول : الحقائق الجغرافية والديموغرافية لشبه الجزيرة

هي جمهورية ذات حكم ذاتي ضمن جمهورية أوكرانيا تقع جنوب البلاد ويحيط بها البحر الأسود من الجنوب والغرب، ويحدها من الشرق بحر أزوف، ومساحتها 26 ألف كم2، وسكانها مليوني نسمة وفقًا لتعداد 2001. والقرم كلمة تركية تعني (القلعة أو الحصن)، وارتبط هذا الإقليم بالعثمانيين خلال دولة (خانات تتار القرم) التي تأسست عام 1430، واستمرت هناك لنحو أربعة عقود قبل أن تُسقطها الإمبراطورة كاترين الثانية عام 1783، التي

[1] . عماد علو ، الابعاد الستراتيجية لاعادة روسيا لجزيرة القرم ، صحيفة الزمان الالكترونية ، 28 نيسان 2014

شرعت بعد ذلك بتهجير أعداد كبيرة من مواطنيها الروس إلى هناك. ويُعد التتار الذين سكنوا شبه جزيرة القرم من القرن الثامن الميلادي من الشعوب التركية، وعانوا في بداية الحقبة السوفياتية من الملاحقة وإغلاق مساجدهم وحظر شعائرهم الدينية. [1]

أهم مدنها هي العاصمة سيمفروبل، وكان اسمها فيما مضى (اق مسجد) أي المسجد الأبيض قبل أن يستولي عليها الروس. عاصمتها مدينة (بخش سراي) عندما كانت خاضعة لحكم التتار، ومن مدنها المهمة يالطا الذي اشتهر باحتضانه اجتماعا تاريخيًا عقد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة المانيا النازية عام 1945 لرئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت ورئيس الاتحاد السوفياتي جوزيف ستالين ورئيس وزراء بريطانيا آنذاك ونستون تشرشل لبحث تقاسم أوروبا . و مدينة سيفستوبول الذي يؤوي أسطول الاتحاد السوفييتي الضخم، والذي أصبح محل نزاع بين روسيا وأوكرانيا. ومدن أخرى أقل أهمية، مثل: كيرشوفيادوسيا وبيلاغورسك وسوداك وجانكوك.

تقع شبه جزيرة القرم في شمال البحر الأسود، ولا تتصل بالبر القاري الا من خلال شريط ضيق من جهة الشمال. ويمتد من جهتها الشرقية شريط أرضي يكاد يتصل بالاراضي الروسية. وتمتد بينه وبين بحر آزوف الذي يحدها من الشرق. وتطل على خليج كرشينسكي الذي يصل بحر آزوف والبحر الأسود، ويربطها باليابس برزخ ضيق في شمالها تمر عبره خطوط المواصلات وتحيط بها مياه البحر الأسود من الجنوب والغرب.

طبيعة أرضها سهلية مستوية في معظم مساحتها وتتناثر بعض البحيرات في سواحلها الشمالية والغربية، وتكثر التعاريج بسواحلها الشمالية، وتتعدد الخلجان في جنوبها وغربها، حيث توجد المواني‌ء، وترتفع أرضها في النطاق الجنوبي،

[1] . خالد شمت ، أهمية جزيرة القرم ، الجزيرة نت 2 اذار 2014 aljzeera . net

حيث أعلى قممها في جواراورومان كوش، وتصل إلى 1540 متر. وتتمتع القرم بموقع ستراتيجي هام وفيها من الثروات الطبيعية مثل : النفط ، والفحم الحجري والغاز الطبيعي والنحاس والحديد ومن الثروات الزراعية مثل : القمح ، والفواكه .[1]

كان التتار يشكلون غالبية سكان القرم في مطلع القرن الماضي ولكن الحروب التي شهدتها المنطقة وسياسات جوزيف ستالين السكانية القائمة على النفي والتهجير ادت بالتتار ان يتحولوا الى اقلية وباتو يشكلون 12% من نسبة السكان البالغ عددهم 2 مليون نسمة في حين تبلغ نسبة الروس 58% ويليهم السكان ذوو الاصول الاوكرانية بنسة 24% . [2]

وفقًا للإحصائيات الأوكرانية لعام 2001، يبلغ عدد سكان القرم 2,033,700 نسمة تتكون التركيبة السكانية من عده مجموعات عرقية: روس 58.32% ، أوكرانيون 24.32%، تتار القرم 12.1%، بيلاروس 1.44%، تتار 0.54%، أرمن 0.43%، يهود 0.22%، يونانيون 0.15% ويشكل المسلمين النسبة الاكبر ضمن مناطق اوكرانيا ، وتوجد اقليات اخرى مثل ألمان البحر الاسود، طليان القرم، غجر، بلغار، بولنديون، آذر، كوريون ويونانيون.

وفقًا للإحصائيات، يعتبر 77% من سكان القرم اللغة الروسية لغتة الأم و 11,4% اللغة التتارية و 10,1% اللغة الأوكرانية. وتُستخدم اللغة الروسية في المؤسسات الحكومية في القرم. وكانت هُناك محاولات لإستخدام اللغة

[1] . هشام يحيى ، هل تعود الحروب العالمية من بوابة شبه جزيرة القرم الاوكرانية ، صحيفة الانباء الالكترونية ، 9 نيسان 2014

[2] .صحيفة القدس العربي الالكترونية ، اهمية الوجود العسكري الروسي في القرم لموسكو 27 شباط 2014 alquds.co.uk

الأوكرانية في المؤسسات الحكومية والتعليمية ولكنها نجحت بنسبه أقل في القرم مُقارنة مع مناطق أخرى من أوكرانيا. [1]

المطلب الثاني : الاهمية الاستراتيجية لشبه الجزيرة

ظل القرم لسنوات طويلة وطنا لقبائل البدو من آسيا الوسطى، ودائرة الصراع لقرون عدة بين قوى مختلفة من بينها سكان جنوى والبندقية والرومان والبيزنطيون والعثمانيون وبالطبع الروس للسيطرة على شبه الجزيرة بسبب أهميتها الجيوإستراتجية المتمثلة بتحكمها في البحر الأسود وامتلاكها مدخلا على مضيق البوسفور والبحر المتوسط.

وكانت القيادة الهتلرية إبان الحرب العالمية الثانية تعلق آمالا كثيرة على القرم بصفتها رأس جسر هام للتوغل إلى آسيا والشرق الأوسط. وكانت جزيرة القرم آنذاك جزءًا من أراضي جمهورية روسيا. أما قاعدة سيفاستوبول البحرية فما زالت قاعدة هامة وإن كانت غير رئيسية، لكن بعد انضمام تركيا عام 1952 إلى حلف الناتو فقدت قاعدة سيفاستوبول أهميتها نظرا لاحتمال إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل. وربما كان هذا العامل أحد الدوافع الذي جعل الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي نيكيتا خروشوف يهدي شبه الجزيرة وقاعدتها البحرية لجمهورية أوكرانيا السوفيتية عام 1954. واضطرت روسيا طوال أكثر من عقدين للقيام بمناورات سياسية لإبقاء أسطولها بالبحر الأسود في سيفاستوبول في القرم، وذلك عن طريق عقد الاتفاقيات مع الحكومات الأوكرانية التي كانت تتغير من وقت إلى آخر. وقد وقعت الاتفاقية الأخيرة من هذا النوع في أبريل عام 2010 بمدينة خاركوف الأوكرانية بين الرئيس الروسي آنذاك دميتري مدفيديف والرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش إثر

[1] .نفس المصدر السابق

فوزه في الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا، والتي تقضي ببقاء الأسطول البحري الروسي في القرم لغاية عام 2042 مقابل دفع روسيا مبلغ 100 مليون دولار سنويا وتنزيل سعر الغاز المصدر إلى أوكرانيا بنسبة 30%. [1]

وتحتل شبه جزيرة القرم أهمية كبيرة لأمن روسيا الاستراتيجي؛ كونها تحتوي على ميناء 'سيفاستوبول' الذي يضم أكبر أسطول بحري روسي؛ ورمز للقوة البحرية الروسية ، كما وتشكل قاعدة للانطلاق إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والتي كانت تشكل هاجساً للحكام الروس على مر التاريخ، كما أنها تؤمِّن التواصل مع القاعدة الروسية في ميناء طرطوس السوري عبر المضائق [2] .

يقول مستشار الأمن القومي الأميركي السابق(بريجنسكي) إن روسيا إذا فقدت أوراسيا، فعليها أن تنسى أنها ستصبح قوة عظمى في العالم. وأوكرانيا في قلب أوراسيا، ومن يسيطر على هذا القلب يتمكن من السيطرة على العالم، حيث مركز الطاقة والمواصلات البرية والبحرية بين آسيا وأوروبا، ولهذا من الصعب على روسيا ترك أوكرانيا، أو التخلي عنها للغرب. [3]

المطلب الثالث :الوضع القانوني لشبه الجزيرة بعد انفرط عقد الاتحاد السوفيتي

بتاريخ 20 يونيو 1946 أصدر مجلس السوفييت الأعلى قرارًا بإلغاء جمهورية القرم ذات الاستقلال الذاتي، وذلك لخيانة شعب القرم لدولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، وفي عام 1967م ألغى مجلس السوفييت الأعلى قراره السابق باتهام شعب القرم بالخيانة، إلا أنه مع ذلك لم يسمح لهم بالعودة إلى وطنهم. وخلال الفترة بين عامي 1944 و1967 خلت شبه جزيرة

[1] .شبكة روسيا اليوم الاخبارية الالكترونية 30 اذار 2014 www arabic.rt.com/news
[2] . نفس المصدر السابق
[3] .حسن حردان ،الازمة الاوكرانية بين اوراق القوة الروسية والعجز الغربي ، صحيفة الاخبار ، العدد 2426 ، 14 اذار 2014

القرم من أي وجود للتتار الذين بقيت مأساة تشريدهم حاضرة بأذهان أجيالهم، وفي عام 1954 أعلن الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف ضم القرم إلى أوكرانيا.

ورغم اعتذار الاتحاد السوفياتي السابق رسميا عن الفظائع التي ارتكبها ستالين بحق تتار القرم، فإنه لم يُسمح لهم بالعودة لموطنهم الأصلي إلا عام 1988. عندما أعلن غورباتشوف آخر زعيم للإتحاد السوفييتي برنامجه الإصلاحي عام 1985 تحت شعار إعادة البناء "بريسترويكا" بدأ التتار في العودة إلى بلادهم، ولكن بدون حقوق، وعندما نالت أوكرانيا استقلالها عن الإتحاد السوفييتي عام 1991 عقد التتار مؤتمرهم الأول في 26 يونيو 1991 في مدينة سيمفروبل حيث تم تأسيس المجلس الأعلى لتتار القرم كممثل للشعب التتري، وانتخب (مصطفى جميل) رئيسًا للمجلس. [1]

المبحث الثاني: مقدمات الازمة واستفحالها على الصعيد الاوكراني الروسي

بدات وقائع الازمة الاوكرانية في كانون الاول عام 2013 على شكل احتجاجات شعبية واسعه ضد رفض حكومة الرئيس الاوكراني (فيكتور يانكوفيش) توقيع اتفاقية للتجارة الحرة والشراكة مع الاتحاد الاوربي ، وذلك لمصلحة الدخول ضمن الاتحاد الكمركي الروسي . واعتبرت روسيا ان يانوكوفيش المحسوب عليها والذي فر الى أراضيها بعد عزله من قبل البرلمان قد تعرض لخديعة غربية لتحجيم

[1] . نفس المصدر السابق

نفوذها في اوكرانيا ، وذلك عندما لم يلتزم الغرب بالاتفاق الذي جرى بوساطة وفد الاتحاد الاوربي والمتمثلة ب (المانيا، فرنسا، بولندا)في 11 شباط عام 2014 بين الحكومة والمعارضة، والذي ينص على انهاء فترة حكومة يانكوفيش واجراء انتخابات رئاسية واقرار الدستور الجديد . [1]

المطلب الاول:الجدل السياسي بين الرئيس الاوكراني والمعارضة

فى الحادى والعشرين من تشرين الاول عام 2013 خرج المئات من أنصار المعارضة الأوكرانية الى ميدان الاستقلال بوسط العاصمة كييف للتظاهر احتجاجا على قرار تجميد المفاوضات بشأن اتفاقية الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الاوروبي. وعلى حين أكد رئيس الوزراء الأوكرانى أن قرار التجميد جاء لأسباب اقتصادية بحتة، وأن اتفاقية الشراكة بوضعها الحالى ستسبب ضرر كبير وتداعيات جسيمة على قطاعات الاقتصاد الأوكراني نتيجة ضعف قدرتها التنافسية أمام المنتجات الأوروبية. وأنه لابد من توصل إلى اتفاق لتعويض الخسارة الناتجة عن هبوط الإنتاج الصناعي الوطني نتيجة لتعويم الأسواق الأوكرانية بالبضائع الأوروبية، وتراجع العلاقات مع بلدان رابطة الدول المستقلة قبل توقيع الاتفاقية. اعتبرت المعارضة أن القرار يعني تخلياً عن نهج التكامل الأوروبي، وأنه يوفر أساساً لسحب الثقة من الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش وإقالة حكومته باعتبار رفض يانوكوفيتش توقيع اتفاقية الشراكة يمثل خيانة عظمى، وجريمة ضد الدولة وتجاوز للصلاحيات المخولة للرئيس والحكومة بمقتضى الدستور.

[1] . اسامة ابو ارشيد ، الازمة الاوكرانية امريكا : اعادة بعث الحرب الباردة ، سلسلة تحليل سياسات ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، الامارات العربية المتحدة ص1 اذار 2014، نقلا عن Vladimir Soldatkin and Alexei Anishchuk, " putin: military force would be last resort in Ukraine , Reuters ,march 4, 2014 , at : http://www. Reuters .com/article 4/3/ 2014 Us-Ukraine-crisis-idusbrea1 Q1E820 140304

وفى غضون أيام اتسعت المظاهرات لتشمل طلاب بعض الجامعات الأوكرانية وفئات أخرى، فى حين خرج الآلاف من المنتمين لحزب الأقاليم تأييدا للرئيس الأوكرانى واتجهوا بتظاهراتهم إلى ساحة الدستور أمام مقر البرلمان وسط العاصمة ليزداد المشهد السياسى الأوكرانى حدة واستقطاب. [1]

كما اتسع النطاق الجغرافى للاحتجاجات واقترنت بأعمال عنف وشغب تضمنت استخدام الأسلحة النارية وإقامة متاريس وإشعال النار في إطارات السيارات فى شوارع العاصمة وكأنها الحرب. كما حاول المحتجون اقتحام مقر رئاسة الجمهورية، والاستيلاء على مباني حكومية، واستولوا على مبنى المجلس المحلي في مدينة فينيتسا وسط أوكرانيا مطالبين باستقالة رئاسة الإقليم وحاولت المعارضة

عرقلة عمل البرلمان حيث حاصر 30 نائبا عن أحزاب المعارضة منصة رئاسة البرلمان ومنعوا هيئة الرئاسة من الجلوس خلفها.

من ناحية أخرى، ارتفع سقف مطالب المعارضة من توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوربى فى بداية الاحتجاجات إلى ضرورة إجراء انتخابات رئاسية مبكرة والمقرر لها 2015. [2]

لم تكن هذه الاحتجاجات المستمرة مجرد تظاهرات للتعبير عن الرأى أو حتى الضغط على الحكومة لمراجعة مواقفها والاتجاه غرباً نحو الشراكة الأوربية. فاستمرار الاحتجاجات واتساع نطاقها، وتداخل ما هو داخلى وخارجى فيها يعكس مجموعة من الدلالات الهامة.

[1] . نورهان الشيخ ، اوكرانيا وصراع الهوية والنفوذ ،صحيفة الاهرام المصرية الالكترونية / ص1 شباط 2014

[2] . المصدر نفسه ص2

أولا : أن الانقسام الذى أوجدته الثورة البرتقالية فى أوكرانيا، مازال حاضراً ويلقى بظلاله على الأوضاع السياسية فى أوكرانيا. ففى نهاية عام 2004 ومع الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية بدأت الثورة البرتقالية عندما أُعلن عن فوز رئيس الوزراء آنذاك والرئيس الحالى فيكتور يانوكوفيتش المقرب من موسكو. الا أن منافسه الرئيسي، زعيم المعارضة آنذاك فيكتور يوشينكو صاحب التوجه الغربى والمدعوم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربى لم يعترف بالنتيجة وتمسك بفوزه فى الانتخابات، وأندفع عشرات الآلاف من الأوكرانيين حاملين الاعلام البرتقالية إلى ميدان الاستقلال في العاصمة كييف لتأييد يوشينكو ليتحول احتجاجهم الى عصيان مدني شل مؤسسات الدولة، وثورة استقطبت تأييد الغرب ودعم وسائل الاعلام المختلفة. إلا أن يوشينكو الذى وعد المواطنيين بتحويل أوكرانيا إلى واحة من الديمقراطية والرخاء الاقتصادى، لم يستطع الوفاء بوعوده، وعلى مدى الخمس سنوات التي أعقبت الثورة البرتقالية كانت أوكرانيا رهينة لمواجهات سياسية مستمرة، وانخفض إجمالي الناتج القومي المحلى بنسبة 15%، وفقدت العملة الأوكرانية "الهريفنيا" أكثر من نصف قيمتها، وارتفع مستوى البطالة إلى أكثر من 20% من السكان، وتضاعف عدد الأوكرانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر، وإزداد التضخم وتضاعفت أسعار المواد الغذائية عدة مرات، وتفشى الفساد وطال مسئولين كبار وأصبحت أوكرانيا في مقدمة دول العالم فساداً لتتحول الثورة البرتقالية من حلم إلى كابوس.

وقد كان ذلك وراء الهزيمة الساحقة التى تلقاها يوشينكو فى الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام 2010 حيث حصل على أقل من 5% من الأصوات فى سابقة هى الأولى من نوعها، فقد انعدمت شعبيته تقريباً بعد خمس سنوات فى الرئاسة، فى حين فاز يانوكوفيتش بأعلى الأصوات فى الجولتين الأولى والثانية ليصبح رئيساً لأوكرانيا.

وقد تصور البعض أن وصول يانوكوفيتش إلى السلطة يعنى نهاية (المشروع البرتقالي) فى أوكرانيا، إلا أن الأحداث الأخيرة أوضحت أن الانقسام مازال قائماً، وأن البرتقاليين يروا مسار واحد لاستقرار البلاد وهو فى القطيعة مع موسكو والانضمام إلى حلف شمال الأطلنطى والشراكة مع أوربا. وقد استطاعوا استمالة قطاعات واسعة من المواطنين مستغلين استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والتى حدد الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش ثلاثة أسباب رئيسة لعبت دورا كبيرا في تفاقم الأزمة الاقتصادية وهى ارتفاع سعر الغاز الروسي المورد إلى أوكرانيا، والقروض التي تلقتها البلاد في الفترة ما بين عامي 2008 و2009 من صندوق النقد الدولي والمقرر سدادها عام 2012، إلى جانب الانخفاض الملحوظ في حجم التبادل التجاري مع شركاء الاستراتيجيين المتمثلين فى روسيا وبعض بلدان رابطة الدول المستقلة . [1]

المطلب الثاني: استفحال الازمة والتدخل الروسي

عمدت الحكومة الاوكرانية الى تصعيد حملتها ضد المحتجين ولم تتردد في استخدام القوة المفرطة ضدهم فقتلت عددا منهم ، وكانت تعابير الغضب وردود الافعال الدولية والمحلية على هذه الحملة الظالمة فورية وقوية . [2]

ولتلافي غضب المحتجين طرح الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش فكرة إمكانية تعديل الدستور وتولي رئيس الكتلة البرلمانية لحزب (الوطن) المعارض أرسيني ياتسينيوك منصب رئيس الوزراء، وتولى فيتالي كليتشكو زعيم حزب(أودار)منصب نائب رئيس الوزراء. واخفق اللقاء الذى عقده الرئيس يانوكوفيتش مع الرؤساء السابقين فيكتور يوشينكو وليونيد كوتشما وليونيد كرافتشوك لبحث سبل الخروج من الأزمة السياسية الحالية في البلاد. هذا فى

[1] .نفس المصدر السابق ص3

[2] . جيمس جوينر ، اوكرنيا ثورة الاستقلال والحرية ،مجلة السياسة الدولية الالكترونية / تحليلات / مقالات ، نقلا عن صحيفة الاتحاد الاماراتية 23 اذار 2014

حين اعتبر رئيس الوزراء الأوكراني نيكولاي أزاروف إن إجراء انتخابات رئاسية مبكرة أمر مستحيل، وأن ما يحدث هو "محاولة انقلابية"، لتزداد الهوة مرة أخرى بين مواقف الأطراف المختلفة للأزمة. حيث ان كل طرف يضع شروطاً للحوار لا تجد قبولاً لدى الطرف الآخر فالحكومة تشترط إخلاء الميادين وإعادة المقار الحكومية التي سيطر عليها المحتجّون بينما تشترط المعارضة إقالة الحكومة وإخلاء سبيل (المعتقلين السياسيين) وكذلك إجراء تعديلات دستورية وإعادة إحياء مساعي الشراكة مع أوروبا. [1]

وقالت النائبة البرلمانية عن حزب الأقاليم الحاكم (يلينا بوندورينكو) إن شروط المعارضة لا تعكس سعياً للخروج من الأزمة بل للحصول على مكان ما في السلطة الأمر الذي لم تستطع تحقيقه خلال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية السابقة، واعتبرت الحكومة المعارضة أضعف من أن تُمسك بزمام الأمور في البلاد إذا ما تنحى الرئيس ولذلك فهي تحرّك البلاد نحو حالة من الفوضى وعدم الاستقرار بمطالبها وشروطها غير القابلة للتحقيق ، لكن النائب عن حزب الحرية المعارض يوري ليفتشينكو اعتبر أن شروط الحكومة للحوار تهدف إلى إنهاء الحراك الاحتجاجي وثورة بدون تقديم أيّ تنازلات تطفئ غضب المحتجّين. [2]

منذ وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى الرئاسة عام 2000، وهو ويملك طموحات لعودة روسيا كقوة تحل محل الاتحاد السوفياتي في المسرح الدولي، وتقارع الغرب، ولاسيما الولايات المتحدة الأميركية التي تفردت في الهيمنة على العالم، إذ عبّر عن هذه الطموحات والمواقف في مناسبات عدة، أشهرها مؤتمر ميونيخ للأمن عام 2007، وكأول مشاركة لرئيس روسي في هذا المؤتمر شن هجوماً لاذعاً على أميركا وسياساتها الرامية إلى تكريس هيمنتها على العالم،

[1] .المصدر نفسه
[2] . صحيفة البناء الالكترونية ، مقال (هوة كبيرة بين طرفي الازمة الاوكرانية) 22 اذار 2014

وتجاهلها روسيا والقوى الناشئة الأخرى، ولذلك يبدو أن طموحات بوتين لإعادة روسيا إلى المسرح الدولي لا تزال قائمة ومستمرة، وكأنه كان مستعداً للسيناريو الأوكراني ، فمنذ اندلاع الأزمة الأوكرانية، وهو على اتصال بهذه الأزمة، من خلال اتصالاته مع الرئيس يانوكوفيتش، وتشجيعه له على رفض العرض الأوروبي، من خلال حزمة المساعدات التي عرضها عليه (15 بليون دولار)، في مقابل تقاربه مع روسيا، وكذلك حاول التأثير في أي اتفاق بينه وبين المعارضة، لكن بعد الاتفاق الذي وقع بين الرئيس يانوكوفيتش والمعارضة، قامت المعارضة بإزاحته عن السلطة وتولى رئيس البرلمان تسيير البلاد، وصوّت على تعيين رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء، وكرد فعل من قبل روسيا قامت بضم جزيرة القرم لحماية قواعدها اولا ، وأفصحت عن عدم اعترافها بالحكومة الجديدة ثانيا ، وشجّعت الأقليات على التمرد على السلطة في اوكرانيا، فضمنت لها وجوداً عسكرياً في جزيرة القرم، ومن ثم بدأت التفاوض من منطلق القوة في هذه الجزيرة، والتهديد باجتياح الشرق الأوكراني ذي الغالبية الروسية والمعقل الرئيس لحزب الأقاليم الموالي لروسيا، وهو ما زاد الضغط على الحكومة الجديدة. [1]

روسيا التي اثرت سلبا على نتائج الاضطرابات الأوكرانية، اختارت للرد بضم شبه جزيرة القرم، ومع ذلك كان عملها بشأن هذه التطورات في الواقع كرد فعل، نظرا إلى التحدي الذي تواجهه من نزاع مستمر مع الغرب نحو " التوسع شرقا " تجاه الأراضي التي كانت سابقا جزءا من الاتحاد السوفياتي. وروسيا لديها خططها الخاصة. في فهمها للأزمة الأوكرانية، ، واضطرت إلى

[1] . علي العنزي ، الخيارات في الازمة الاوكرانية / مقال / صحيفة الحياة اللندنية الالكترونية 8 ذار 2014

اتخاذ بعض الخطوات لوقف التدهور الخطير في مكانتها الدولية والأضرار التي لحقت بخططها لإعادة بناء "الإمبراطورية ".[1]

المطلب الثالث : الاستفتاء في شبه الجزيرة وتداعياته محليا

بعد الاستفتاء الذي اجري بتاريخ 16 اذار 2014 تقدم برلمان القرم للانضمام إلى روسيا وأيّد المشاركون فيه بأغلبية ساحقة ، وذكر البيان :

(تتوجه جمهورية القرم ممثلة في المجلس الأعلى لها الى روسيا بطلب قبولها في قوام روسيا الاتحادية كوحدة إدارية جديدة ومع الحفاظ على وضعها القانوني كجمهورية). و أعلن نائب رئيس مجلس الدوما الروسي سيرغي نيفيروف، أن البرلمان الروسي سيتخذ جميع القرارات القانونية الخاصة بانضمام القرم الى روسيا

وقال ان "نتائج الاستفتاء في القرم تظهر بوضوح أن سكان الجمهورية يرون مستقبلهم في روسيا فقط، وهم صوتوا لمصلحة لم شمل الشعب الذي عاش أبناؤه معا دائما". وذكر ، ميخائيل ماليشيف رئيس لجنة برلمان القرم المشرفة على تنظيم الاستفتاء، أعلن في وقت سابق أن نتائج فرز 100% من الأصوات أكدت أن 96.6% من المشاركين في التصويت أيدوا انضمام القرم إلى روسيا.

[1] .زفي ماجي، اوليناباتو ، ضم القرم وتداعياته الدولية ، ترجمة تغريد سعادة ، مؤسسة غزة للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 27 اذار 2014

وفي مدينة سيفاستوبل الواقعة جنوب شرقي شبه جزيرة القرم، والتي لا تدخل ضمن مكونات الجمهورية لأن لها صفة ادارية خاصة، بلغت نسبة المشاركة فيها 89.5%

وأعلن رئيس وزراء جمهورية القرم، سيرغي أكسيونوف أن نحو 40% من تتار القرم صوّتوا للانضمام الى روسيا، رغم دعوات قيادتهم الى مقاطعة الاستفتاء. ويشكل تتار القرم حوالى 12% من سكان شبه الجزيرة.

واكدت استطلاعات الرأي ان مراكز الاقتراع أظهرت أن 95% من سكان القرم صوّتوا لمصلحة الانضمام الى روسيا .[1]

وفي اجراء احترازي أرسل الاتحاد الروسي قوة عسكرية محدودة إلى شبه جزيرة القرم وكان استخدام القوة هذا مدبرًا إذ تم الإعداد له بإحكام؛ حيث سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم دون إراقة للدماء وذلك لأنها استخدمت قواتها المتمركزة أصلاً في المنطقة، مدعومةً من ميليشيات محلية وتعزيزات من روسيا، وتم عزل القوات الأوكرانية وحصارها في أماكنها، وحوصر الأسطول الأوكراني في قاعدته الرئيسية في شبه الجزيرة وذلك بعد أن أغرق الأسطول الروسي سفينتين خارج الخدمة بالقرب من ميناء نوفوزيرن. وسيطرت القوات الروسية على البنية التحتية الحيوية دون معارضة، واستبدلت بأجهزة السلطات الأوكرانية أجهزة أخرى موالية لها[2] .

[1] .صحيفة الحياة اللندنية الالكترونية ، مقال ، بعد نعم كاسحة في الاستفتاء ،القرم يطلب رسميا الانضمام الى رروسيا 11 نيسان 2014 http://www.alhayat.com/Articles

[2] . جورج فيشان ، اوكرانيا والقرم في السياسة الدولية ، مركز الجزيرة للدراسات 26 نيسان 2014

اعلنت أوكرانيا والدول الغربية أن هذه الأعمال تشكل خرقا لمبدأ أساسي من مبادئ احترام السلامة الإقليمية للدول، والتي تأخذ الأسبقية على الحق في تقرير المصير، وأن و ضم القرم من قبل روسيا اعلان حرب. [1]

المبحث الثالث: تداعيات الازمة على الصعيدين الاقليمي والدولي

لا شك ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي يمران بحال تذكر بايام الحرب الباردة التي انتهت عمليا اواخر عام 1989 بتحطم جدار برلين ، ذلك ان الوضع الاوكراني اعاد الى الاذهان حقيقة ان ترسيم الحدود بين الشرق والغرب لم ينجز بعد ، بل ان الانقسام والصراع بين شرق اوكرانيا وغربها زاد التوتر في الوضع الدولي . [2]

المطلب الاول : التداعيات الاقتصادية

أن نتيجة الاستفتاء الذي تم إجراءه في القِرم قد أحدثت اضطرابات كبيرة في الاقتصاد العالمي. وان المواجهة بين العالم الغربي وروسيا خلقت الكثير من القلاقل للاقتصادات الناشئة وشيعت الفوضى في الأسواق المالية العالمية وسببت خسائر كبيرة في الاقتصادات الأوربية بالذات. [3]

[1] . نفس المصدر السابق
[2] . عبد الوهاب بدرخان ، الازمة الاوكرانية والصراع الامريكي- الروسي ، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية الالكترونية 11 اذار 2014
[3] . شبكة KSB WORLD الكورية / مقال / تداعيات ازمة القرم ، 12 نيسان 2014
http://world.kbs.co.kr/arabic/program/program_economyplus_detail.htm

وفي الازمة الراهنة في أوكرانيا وغيرهما لم يخرج السلوك الاوروبي عن التنديد بانتهاك القانون والاعراف الدولية، أو اللجوء لسلاح المقاطعة والعقوبات الاقتصادية علي روسيا، وحتى هذه الاجراءات اثبتت فشلها وعدم فاعليتها في التأثير علي روسيا، كون أوروبا في حاجة لروسيا (خصوصاً في مجال امدادات الطاقة) أكثر من حاجة روسيا لأوروبا .

مع ارتفاع معدل التوتر بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي بسبب أوكرانيا ظهر الى السطح احتمال المقاطعة التجارية لمعاقبة روسيا على تدخلها المباشر في شبه جزيرة القرم. وبالنظر الى قطاع الطاقة الاوروبي نجد ان دول الاتحاد الاوروبي تنتج حوالي 30% من طاقتها بواسطة الغاز الطبيعي والنفط، ومعظم هذا المصادر مستوردة من روسيا. وتعتبر روسيا أكبر منتج للنفط وللغاز الطبيعي في أوروبا، وهي صاحبة أكبر احتياطي مثبت للنفط في أوروبا، وأكبر احتياطي للغاز الطبيعي في العالم. وتصدر روسيا حالياً اكثر من 7 ملايين برميل باليوم من النفط، وتأتي النرويج بالمرتبة الثانية في اوروبا بحوالي مليونين، وبريطانيا بالمرتبة الثالثة بحوالي مليون برميل يومياً. واللافت للنظر ان الانتاج الروسي للنفط ارتفع منذ عام 2002م بحوالي 3 ملايين برميل باليوم، بينما انخفض انتاج معظم الدول الاوروبية بقدر كبير. وتعتمد دول الاتحاد الاوروبي اعتماداً رئيسياً على النفط الروسي فروسيا تصدر حوالي 1.5 مليون برميل يومياً الى كل من المانيا وهولندا وفرنسا وايطاليا. [1]

ساهمت الازمة المالية الطاحنة التي ضربت الاقتصاد العالمي (وخصوصاً أمريكا واوروبا) منذ العام 2008 في زيادة حالة الانكشاف الاوروبي، ليس فقط في مواجهة روسيا، ولكن في مواجهة القوى الدولية الاخرى في النظام

[1] .سليمان الخطاف ، هل باستطاعة اوربا الاستغناء عن النفط والغاز الروسي، صحيفة اليوم السعودية الالكترونية 12 نيسان 2014
/http://www.alyaum.com

الدولي مثل الصين وغيرها. حيث كانت التداعيات والاثار الكارثية للأزمة المالية العالمية في أوروبا أكبر منها في أي منطقة اقتصادية أخري في العالم. وكان لها الاثار الاقتصادية المباشرة وتداعيات سياسية وامنية فادحة، حيث انتشرت اجواء من عدم الاستقرار والاضطراب في عدد من الدول الاوروبية (اليونان وايطاليا واسبانيا و فرنسا) بصورة جعلت اوروبا تواجه أكبر تحدي اقتصادي يهدد وحدتها السياسية للمرة الأولى ، حيث مازلت الحلول المقدمة عاجزة عن اخراج دول أوروبا المتأزمة من حالة التعثر الاقتصادي .

وإعتبرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد أن الأزمة في أوكرانيا قد يكون لها تداعيات "واسعة" على الإقتصاد العالمي إذا لم تحظ بـ "إدارة جيدة". وان الأزمة الأوكرانية تندرج بشكل عام في إطار "تصعيد التوترات الجيوسياسية" التي تهدد الآفاق الإقتصادية العالمية. [1]

المطلب الثاني : التداعيات الامنية

مرت العلاقات بين روسيا وامريكا بمحطات وتقلبات وتحولات وانتقلت من التنافس الجيوسياسي الى الصراع الجيوسياسي الشديد في العديد من المناطق وفي القضايا الخلافية، رغم ان العلاقة ما بين روسيا وامريكا قائمة على التعاون او الشراكة في قضايا معينة مثل محاربة الارهاب والمخدرات والحد من انتشار الاسلحة النووية

اوكرانيا تتمتع بموقع جيوسياسي هام بالنسبه لروسيا كما هو موقع جورجيا ، وبلا شك ان اوكرانيا اكثر اهمية ، وذلك لوجود حدود مشتركة فيما بينهما ، وهذا يعني انها اكثر قرباً الى موسكو من حيث الموقع الجغرافي ، اضافة الى

[1] . صحيفة الحياة اللندنية الالكترونية ، لاغارد قلقة حيال الانعكاس الاقتصادي لازمة اوكرانيا / مقال/ 2 نيسان 2014

المناطق الشرقية والجنوبية تقطنها غالبية روسية ، والاكثر اهمية هو تواجد الاسطول الروسي الحربي في البحر الاسود في شبه جزيرة القرم .

لم يكن الرد لهذه الاسباب فقط وانما جاء الرد الروسي لأسباب اخرى رغم انه تضمن في حينها توجيه رسالة روسية لأمريكا والغرب وعدد من الدول الاقليمية ومن بينها أوكرانيا ومن هذه الاسباب :

1-ان روسيا تعارض توسع حلف الناتو على حساب دول بجوارها الاقليمي من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

2- روسيا تعارض نشر قواعد لحلف الناتو او اية قواعد عسكرية امريكية على اراضي الدول القريبة من حدودها ،حيث سبق و هددت بولونيا في عام 2007 بضربها باسلحة نووية اذا وافقت على نصب الدرع الصاروخي على اراضيها .

3- روسيا ترفض تواجد اساطيل الناتو، او اية قواعد أخرى للحلف في البحر الاسود و تعارض دخول اوكرانيا في الحلف وتعتبرها خطوة خطيرة تسهم في تطويقها وعزلها عن محيطها الاوراسي وتهدد امنها القومي .[1]

من جانبها فان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يواجهان معضلة بشأن تعزيز سياساتها لمنع روسيا من استعادة مكانتها كقوة عظمى، وذلك عن طريق ازاحة المناطق التي كانت ضمن اراضي الاتحاد السوفيتي السابق من النفوذ الروسي و استيعابها في النظام الغربي، وذلك باستخدام الوسائل السلمية ، من ناحية أخرى ان سلوك روسيا في استجابتة لهذه الاتجاهات قد

[1] .فلاح علي ، الرد الروسي في ازمة اوكرانيا يعيد سيناريو الازمة مع جورجيا ، الحوار المتمدن /محور السياسة والعلاقات الدولية /
العدد 4409 ، 30 اذار 2014

خلق تحديات جديدة تجعل من الضروري كبح جماحها من دون الانجرار إلى صراع شامل. وبالتالي، فإن الاستجابة الغربية، تضم عقوبات اقتصادية وسياسية مختلفة في هذه المرحلة.[1]

ان المعطيات تؤكد ان امريكا ومعها الدول الغربية لا يملكون اوراق رابحة يساومون عليها في اوكرانيا او للضغط على روسيا لأجبارها على التخلي عن شبه جزيرة القرم . وعلى العكس نجد ان روسيا لديها عناصر قوة تمكنها من ان تكون اكثر تأثيراً وحسماً للامور في اوكرانيا من امريكا والغرب ، وبهذا فان روسيا قادرة على المناورة اكثرمن امريكا بحكم ما تملكة من اوراق رابحة في المنطقة الاوراسية وفي اوكرانيا

المطلب الثالث : التاثير المحتمل للازمة على الصعيدين الاقليمي والدولي

من بين التحولات التي اظهرتها الازمة الاوكرانية هي مدي انكشاف وضعف النفوذ الدولي لدول الاتحاد الأوروبي في التأثير علي التطورات الجارية في العالم. حيث بدا واضحاً أن أوروبا لم تعد كما كانت من قبل قوة دولية ، حيث عجزت القوى الاوروبية التقليدية (فرنسا، المانيا، ايطاليا، بريطانيا) عن الوقوف في وجه روسيا، ومنعه من غزو واحتلال القرم، أو حتي اجباره علي قبول التصور الاوروبي لحل الأزمة. وهو ما سيجعل من مستقبل الامن والاستقرار في القارة العجوز مهددة بصورة شبه مستمرة بسبب العدوانية الروسية، التي تواجهها ضعف أوروبي .

أكدت الازمة الاوكرانية عن مدى الاعتماد الاوروبي علي المظلة الدفاعية الامريكية ، حيث تعهدت الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بتوفير الامن والاستقرار والدفاع عن دول اوروبا عن طريق منظمة حلف

[1] . نفس المصدر السابق

شمال الاطلسي وهو السبب الرئيسي وراء استمرار حالة السلام بين القوى الاوروبية التي تمثل رادعاً قوياً أمام روسيا. حيث بدا واضحاً أن الولايات المتحدة لن تقبل باعتداء روسي علي دول أوروبا الغربية، أو علي اي دولة من دول الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو. [1]

يرى الباحثون بأن جولة الصراع الدولي التي تجددت حول أوكرانيا تعتبر " أخطر أزمة تواجهها أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة وأن روسيا تحاول " أعادة تشكيل الحدود في العالم " كما صرحت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة هيلاري كلينتون، وهي التصريحات ذاتها التي اعلنها كلا من وزراء خارجية المانيا وفرنسا وبريطانيا، وهو ما ينذر بنشوب صراعاً دولياً كبيراً في منطقة أوراسيا بين روسيا من جانب والغرب من جانب أخر إذا استمرت روسيا في انتهاج سلوكياتها العدوانية تجاه جيرانها. بينما يرى محللون سياسيون بأن الازمة الراهنة لا تتعدي كونها أزمة عادية بين القوى الكبرى لا تستحق كل هذا الاهتمام والمبالغة في تهويل تداعياتها وعواقبها علي الامن والاستقرار الدولي والاقليمي في أوروبا، وذلك لان اوكرانيا لا تمثل مصلحة حيوية بالنسبة للغرب أو للولايات المتحدة، وإن كانت كذلك بالنسبة لروسيا، وهو ما سيجعل القوى الغربية (والامريكية تحديداً) أكثر ميلا للقبول بحلول دبلوماسية وسلمية لهذه الازمة، بصورة تحول دون تصعيدها لحافة الهاوية أو الصراع بينها وبين روسيا . [2]

[1] . نفس المصدر السابق
[2] . نفس المصدر السابق

الخاتمة:

إن الأزمة الأوكرانية تعكس بوضوح التنافس الدولى على مناطق النفوذ، وتؤكد أنه رغم زوال التناقض الأيديولوجى بين الولايات المتحدة وروسيا بتفكك الاتحاد السوفيتى، ورغم وجود مصالح وتفاهمات مشتركة بين البلدين، إلا إن التناقض الحضارى والمصلحى مازال قائماً بينهما ، وقد تجلى ذلك من خلال لغة التحدي من قبل الطرفين ، لذا فإن الصراع الدولى سوف يستمر بينهما وسوف يكون أكثر وضوحاً فى منطقة المجال الحيوى لروسيا المتمثلة فى رابطة الدول المستقلة حيث ثانى أكبر احتياطى نفطى بعد منطقة الشرق الأوسط فى منطقة بحر قزوين. فالصراع فى المستقبل هو صراع على مصادر الطاقة .. وفي المقابل حرص كلا الطرفين على ترك باب الحلول الدبلوماسية مفتوحا فروسيا لا تريد مواجهة عزلة دولية ولا عقوبات اقتصادية وهي من دفعت ثمنا باهظا لتدخلها العسكري في اوكرانيا ، ويجد الغرب نفسه في وضع صعب فالتوجه الى حرب مع روسيا يعتبر خطا احمر ، كما ان العودة الى سياسات الحرب الباردة مكلفة جدا ، لذلك من الارجح ان تسعى جميع الاطراف للبحث عن مخرج ينزع فتيل التوتر الغربي الروسي . وفيما يلي اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها :

الاستنتاجات :

1. لن تحل المسألة الاوكرانية جذريا من خلال الرهان على الدعم الاوربي او الروسي او الاتفاقية مع هذه الجهة او ذاك ، فالمسألة معقدة ولها ابعادها التاريخية والثقافية .

2. إن التراجع بالنسبة إلى روسيا صعب جداً، فالقضية الأوكرانية هي قضية لها بُعد قومي وشعبي وجيوسياسي، في روسيا، وحماية الأقليات الروسية هي ورقة سياسية بالنسبة إلى الرئيس الروسي، ولمجلس الدوما والعسكريين، ومن الممكن أن يكون التعامل مع الأزمة الأوكرانية رسالة للدول الأخرى في الفضاء السوفياتي بأن روسيا لن تتهاون في حماية الأقليات الروسية .

3. يعتبر ضم القرم لروسيا جزءًا من استراتيجية ذات أمد أطول، تهدف إلى تحجيم السيادة الأوكرانية وتفكيك التكامل الجغرافي؛ فبضم القرم، تشجّع روسيا شرقَ أوكرانيا، الذي تسوده من الناحية الطبوغرافية مجموعةٌ عرقيةٌ روسيةٌ، على أن يطالب بالاستقلال أو وضع خاص داخل أوكرانيا. وفي النهاية، ربما تصل أوكرانيا إلى مرحلة الدولة الفيدرالية، بحيث يكون شرقها أقرب إلى روسيا وغربها منجذبًا نحو الناتو والاتحاد الأوروبي .

4. الادارة الامريكية لن تغامر بالتصعيد مع روسيا وخاصة هي بحاجة الى الدور الروسي في ملفات كثيرة مثل سوريا وايران وافغانستان .

المصادر :

1 . اسامة ابو ارشيد ، الازمة الاوكرانية امريكا : اعادة بعث الحرب الباردة ، سلسلة تحليل سياسات ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، الامارات العربية المتحدة ص1

2 . جيمس جوينر ، اوكرنيا ثورة الاستقلال والحرية ،مجلة السياسة الدولية الالكترونية / تحليلات / مقالات

3 . حسن حردان ،الازمة الاوكرانية ،بين اوراق القوة الروسية والعجز الغربي ، صحيفة الاخبار ، العدد 2426 ، 14 اذار 20

4 . خالد شمت ، أهمية جزيرة القرم ، الجزيرة نت 2 اذار 2014 aljzeera . net

5. . جورج فيشان ، اوكرانيا والقرم في السياسة الدولية ، مركز الجزيرة للدراسات 26 نيسان 2014

6. زفي ماجي، اوليناباتو ، ضم القرم وتداعياته الدولية ، ترجمة تغريد سعادة ، مؤسسة غزة للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 27اذار 2014

7. سليمان الخطاف ، هل بأستطاعة اوربا الاستغناء عن النفط والغاز الروسي، صحيفة اليوم السعودية الالكترونية العدد 4409 12 نيسان 2014

9. . شبكة KSB WORLD الكورية / مقال / تداعيات ازمة القرم ، 12 نبسان 2014
http://world.kbs.co.kr/arabic/program/program_economyplus_detail.ht

10. صحيفة البناء الالكترونية (هوة كبيرة بين طرفي الازمة الاوكرانية) 22 اذار 2014

11 . صحيفة الحياة اللندنية الالكترونية ، مقال ، بعد نعم كاسحة في الاستفتاء ،القرم يطلب رسميا الانضمام الى روسيا 11 نبسان http://www.alhayat.com/Articles2014

12. صحيفة الحياة اللندنية الالكترونية ، لاغارد قلقة حيال الانعكاس الاقتصادي لازمة اوكرانيا / مقال/ 2 نيسان 2014

13 . صحيفة القدس العربي الالكترونية ، اهمية الوجود العسكري الروسي في القرم لموسكو 27 شباط 2014 alquds.co.uk

14. عبد الوهاب بدرخان ، الازمة الاوكرانية والصراع الامريكي– الروسي ، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية الالكترونية 11 اذار 2014

15. علي العنزي ، الخيارات في الازمة الاوكرانية / مقال / صحيفة الحياة اللندنية الالكترونية 8 ذار 2014

16 . عماد علو ، الابعاد الستراتيجية لاعادة روسيا لجزيرة القرم ، صحيفة الزمان الالكترونية ، 28 نيسان 2014

17. فلاح علي ، الرد الروسي في ازمة اوكرانيا يعيد سيناريو الازمة مع جورجيا ، الحوار المتمدن /محور السياسة والعلاقات الدولية / 30 اذار 2014

18 . نورهان الشيخ ، اوكرانيا وصراع الهوية والنفوذ ،صحيفة الاهرام المصرية الالكترونية ص1 2014

19. هشام يحيى ، هل تعود الحروب العالمية من بوابة شبه جزيرة القرم الاوكرانية ، صحيفة الانباء الالكترونية ، 9 نيسان 2014 .

الخلاصة

إن الأزمة الأوكرانية تعكس بوضوح التنافس الدولى على مناطق النفوذ، وتؤكد أنه رغم زوال التناقض الأيديولوجى بين الولايات المتحدة وروسيا بتفكك الاتحاد السوفيتى، ورغم وجود مصالح وتفاهمات مشتركة بين البلدين، إلا إن التناقض الحضارى والمصلحى مازال قائماً بينهما. ومن ثم فإن الصراع الدولى سوف يستمر بينهما وسوف يكون أكثر وضوحاً فى منطقة المجال الحيوى لروسيا المتمثلة فى رابطة الدول المستقلة حيث ثانى أكبر احتياطى نفطى بعد منطقة الشرق الأوسط فى منطقة بحر قزوين. فالصراع فى المستقبل هو صراع على مصادر الطاقة.

ABSTRACT

"Regional and international repercussions of the Crimean crisis between the evidence of history and Russian controversial conflict - U.S. of influence areas ."

The Ukrainian Crisis Reflect Clearly International Competition of Influence Areas, and Confirms That in spite of obsolescence Ideological Contradiction Between United States And Russia Disintegration Union Soviet, Although Interests Presence And understandings Joint Between The two countries, But The Civilization Contradiction Still Standing Between them. So The International Conflict Will Continue Between them and Will Be More clear In Russia Bio Area which represented In Independent Association States , Where Second oil Greater Reserves After middle East In Caspian Sea . The Conflict In Future is Conflict on Energy Resources .